قبيلة أوربة وجدليّة نشوء وارتقاء السّلطة في بلاد المغرب في بداية العصر الوسيط (ق2هـ/8م)

أ. يزير بشير
جامعة الجزائر

الملخص :

لعبت قبيلة أوربة دورا سياسيا باكرا في بلاد المغرب الأوسط (الجزائر)، في بداية العصر الوسيط غداة الفتح الإسلامي ، واستطاعت أن تنتقل من طور قوة القبيلة إلى طور قيادة حلف القبائل البانية لشوكة النظام السياسي وهدّدت عملية انتشار الإسلام بعد منتصف القرن الأول الهجري/الثامن الميلادي ، وعلى إثر جلائها إلى المغرب الأقصى هناك اهتبلت الفرصة مع وفود إدرس الأكبر العلوي مؤسس دولة الأدارسة فكانت هي أساس العصبية البانية للحكم ، وكان أن أسّست بفعلها هذا لمفهوم القبيلة المخزنية في أدبيات الحكم الإسلامي لبلاد المغرب . ومهما يكن من أمر فإن القبيلة المخزنية و إن كانت لعبت دورا رئيسيا في تثبيت أركان الحكم إلا أنها ستكون إحدى أسباب تفكك الدول الناشئة في تلك الفترة الهامة من تاريخ بلاد المغرب الإسلامي .

الكلمات المفتاحية : القبيلة ، أوربة ، العصبية ، المخزنية ، المغرب الأوسط ، الأدارسة ،الدولة .

مقدمة

اعتمدت الدّراسات الإنسانية و الاجتماعية المتأخّرة للقبيلة في شمال إفريقيا على مقاربات سوسيولوجية بحتة ، تنطلق من الواقع المعاصر في اتجاه عكسي نحو الماضي لتفسّر هذا الأخير وفقا لمرتكزات آنية تفرضها حتميات متعدّدة كان من المفروض أن تخضع لمحدّدات التّاريخ[1]و تأثيرات بيئة المعيشة و حضور الجغرافيا و الارتباطات المتعددة بينهما، وهو ما غيّب عن فكر القارئ لهذه الأعمال- و في ظل غياب السياق التاريخي الكرونولوجي التام الذي كان من المفروض أن يرافق تلك الدراسات . الرؤية السليمة للحراك الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي لمجتمع شمال إفريقيا في فترات تاريخه المتعددة .

ومهما يكن من أمر فإن الواقع المعاصر و ما يحوية من تناقضات و تساؤلات عميقة ترتبط أساسا بحالة الصراع الإثني المدمّر للرابط المجتمعي الموحّد للشعوب، و تفكك الكيانات السياسية بصورة متسارعة ومنقطعة النّظير ، والتي تضاف إلى مشكلة غياب الرؤية الواضحة لمسار الانعتاق من حالة التأخر الحضاري السائدة سواء لدى النخب المفكرة أو لدى القوى السياسية الفاعلة في دول الجنوب في بداية القرن الواحد و العشرين، يفرض على الباحثين إعادة ترتيب مرجعيات البحث في تطور بنية المجتمعات وفواعل التأثير في حركيّتها و العوامل المحدّدة لمسارات تطورها التاريخي من أجل التحديد الدقيق الشامل لمكامن الخلل من جهة ، و للتدقيق في تحديد أرضيات النهوض و الانتظام في مضمار التنمية والتقدم و ما يصاحبهما من استقرار في منظومة الأمن السياسي و الفكري و الاقتصادي .

وعلى هذا الأساس أضحى من الضروري إرفاق الدراسات الاجتماعية بالمقاربة التاريخية المحددة لأطر الحراك الاجتماعي و ما يتعلق به من تغير في بنى الاقتصاد ، و مرتكزات السياسة و شؤون الحكم ، و من بين المواضيع السوسيوتاريخية المتجددة مسألة القبيلة وانقسامها كنسق محدد لبنية مجتمع مغرب العصر الوسيط ، وكذلك كمكوّن سياسي فعّال يتأثر و يؤثر وفقا لمعطيات وضوابط تنحصر في ما بين السياسة الداخلية و التأثير الأجنبي سنحاول أن نبحث في العوامل التي تحكمت في تشكيل المجتمع القبلي و موانع الاندماج ومسببات الانقسام ؟ و هل كان خيارا من دوافع ذاتية للقبائل ذات السبق و الرّيادة في التجارب السياسية أم كان حتمّية للتجاذبات الداخلية و الخارجية .

نسخة غير قابلة للطباعة

القبيلة : من إشكالية الانقسام الاجتماعي إلى التموقع السياسي .

إن الذي نشير إليه من خلال تسليط الضّوء على القبيلة كبنية سياسّية في هذه المرحلة الوسيطية الباكرة في تاريخ المغرب إنّما هو محاولة مقاربة الدّور الذي لعبته القبيلة المستقرّة كنواة للتنظيم السّياسي الفيدرالي ، الذي استجاب لمقتضيات الوضع الرّاهن آنذاك والمتمثل في مجابهة الضغط الأجنبي بما يحمله من نفوذ ومصالح كانت توجّه سياسته، وكذا الأثر الذي يمكن أن تكتسبه القبيلة المستقرّة جراء احتكاكها بالحضارة البيزنطية ونظمها رغم العوائق التي وضعها الاحتلال في وجه المحلّي وقد يكون هو الممهد للدّور الذي ستلعبه القبيلة إن كمحرك للأحداث السّياسية والعسكرية، ومشكّل للتوجّهات الدينية والصراعات المذهبية أو كنظام وقائي كرّس نمطية القبيلة كوحدة منغلقة قللت من حركيّة التّطور التاريخي والاندماج في مجتمع الدّولة والأمّة الواحدة في مرحلة جديدة من التاريخ سنرى هل كانت القبيلة هي النّمط السياسي المحدّد لتأسيس الدّولة في بلاد المغرب في العصر الوسيط.

وما يمكن أن نقف عليه في بداية هذه الفترة من تاريخ بلاد المغرب، هو أن قبيلة أوربة استطاعت أن تترأس تحالف القبائل البدوية الناقمة على سياسة الفاتح عقبة بن نافع، ووجدت لهذا التحالف دعما من جيوب المقاومة البيزنطية إن لم تكن هي المحرك الرئيسي لهذا الدور من تاريخ هذه القبيلة، ويمكن أن نقول أن هذا الحلف نجح في أن يؤخّر من جديد عملية التثبيت النهائي للإسلام بين قبائل المغرب الأوسط ، كما كان هذا التّأخّر سببا لتفكير القادة السياسيين في مصر ودمشق في تغيير إستراتيجية الفتح والتي اتّضح أنها تواجه معوّقات منعت صيرورتها.

فقد أضحى من الواجب أن تتضمن عملية الفتح استهداف البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للقبيلة، فليس من السهل إذاً تحويل القبائل المستقرة التي كانت على عهد قريب تحتكّ بمراكز الحكم البيزنطي ونظمه الحضارية[2]، إلى الاقتناع بمفهوم الدولة الشّامل والمعروف بالخلافة في الإسلام، لذا نجد أن حملة حسان بن نعمان استهدفت تغيير كل الأطر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ذات الصّلة بالفترة السابقة للإسلام،و مع ذلك فإنّ تجربة أوربة السياسية السّريعة والمبكرة نجحت في أن تشكل نمطية النزوع إلى السلطة الذي لعبته القبيلة المستقرة، وفي الحقيقة لم تنجح هذه القبيلة في استغلال الظروف السياسية المحيطة المساعدة لها فحسب بل وفقت في استعمال تجربتها بعلاقاتها السابقة مع البيزنطيين فاستطاعت أن تنتقل من طور قيادة القبيلة إلى طور قيادة اتحاد القبائل في مساحة أوسع في بلاد المغرب في بداية العصر الوسيط.

إن تطور النظام القبلي اقترن بمقاومة القوى الداخلية المستعمرة لبلاد المغرب، مما أوجد في رأيه جدلية قائمة، بين الاثنين، بين التنظيم الاجتماعي والسياسي والعسكري للقبائل من جهة، وأنظمة المستوطن الأجنبي في العصر القديم التي تتركز على بنية اجتماعية حضرية وجهاز سياسي متطور وآلة عسكرية متقدمة من جهة أخرى.

كما أنّ انتشار المدن في الشمال الإفريقي لم يحد من نمو قوة القبيلة في المغربين الأوسط والأقصى إذ كانت القبائل هي الإطار التنظيمي لمقاومة الاستعمار الذي ساهم في تقويتها[3] حتى أضحت في جاهزية تامة لتلعب دورا أكثر خطورة في فترة تاريخية جديدة.

1 . تطور البنية السياسية لقبيلة أوربة في المغرب الأقصى:

توجه إدريس بن عبد الله بن الحسن إلى المغرب بعد أن نجا من معركة فخ سنة (169هـ/785م) والتي انتهت بهزيمة الحسنيّين[4]، وسار متخفّيا إلى مصر ليتّجه بعدها متنكّرا إلى برقة بعد أن ساعده صاحب بريد مصر واضح المتشيّع وهو مولى صالح بن منصور[5]، ومن برقة توجه إلى القيروان ثم إلى تلمسان[6] دون أن يتوجه بدعوته إلى أحد إلى أن بلغ هو ومولاه راشد مدينة وليلى Volubilus، تلك المدينة الرومانية التي وصفتها المصادر الإسلامية بأنها المدينة العظيمة الأولية الحصينة بصور

نسخة غير قابلة للطباعة

عظيم من بناء الأولين عند قاعدة جبل زرهون على مسافة يوم من فاس من جهة الغرب والتي كانت قد أصبحت مركزا لقبيلة أوربة التي تحصّنت فيها بعد مطاردة جيش الخلافة لفول جيش كسيلة بعد معركة ممس (70هـ/)[7] ويبدوا أن قبيلة أوربة لجأت إلى هذه المدينة الحصينة إلى جانب قبائل ترهنة، ومغيلة، وهوارة، ومكناسة، وزواغة[8]، حيث امتنعت عن أي دور سياسي بين تلك القبائل إلى أن اهتبلت الفرصة المواتية لتعبر من خلالها عن محاولتها القيام بدور سياسي جديد.

ونظرا للدور السياسي السابق لقبيلة أوربة في رئاسة إتحاد فرع البربر البرانس، ونظرا لقوة العدد وكثرة البطون المستقرة إذ وصفت بأنها آنذاك من أعظم قبائل المغرب وبأن لها مدنا كثيرة أعظمها مدينة سكومة التي لم يكن بالمغرب أعظم منها[9] فإنها جعلت لنفسها الرّيادة في احتضان الدعوة الإدريسية الوافدة إذ لما نزل إدريس بن عبد الله ومولاه راشد بوليلى عام(170هـ/ م) كان إسحاق بن عبد الحميد الأوربي كبير أوربة أميرا عليها،<< فأقبل عليه إسحاق وأكرمه وبالغ في بره، فاظهر له أمره وعرفه بنفسه فوافقه في حاله وأنزله معه في داره وتولى خدمته والقيام بشؤونه>>[10].

ولما دخل رمضان سنة(172هـ/ م) جمع عبد الحميد إخوانه وقبائل أوربة وعرفهم باتصال نسب إدريس بالرسول –صلى الله عليه وسلم- وبفضله ودينه وعلمه، وكمال خلقه فقالوا: « الحمد لله الذي أتانا به وشرفنا بجواره ورؤيته فهو سيدنا ونحن عبيده نموت بين يديه فما تريد منا؟، قال: تبايعونه، قالوا: سمعا وطاعة ما منّا من يتوقف عن بيعته وما يريد»[11].

ومما يدلّ على اختصاص قبيلة أوربة بدور ريادي في تشكيل العصبية الحاضنة للدعوة الإدريسية هو اتفاق المصادر على استقبال أوربة له وتوصيفها بالعبارات التي تدل على ذلك فقد ذكر ابن أبي زرع أن« أول من بايعه قبائل أوربة» ولعله يقصد بطونها الكثيرة التي بايعته على الإمارة والقيام بأمرهم وصلواتهم وغزوهم وأحكامهم، ثم أتته بعد ذلك قبائل زناتة وأصناف قبائل البربر منهم زواغة، زواوة، ولماية، ولواتة، وسدراته، وغياثة، ونفسه، ومكناسة، وغمارة فبايعوه ودخلوا في طاعته، ولما قوى سلطانه وحدت شوكته سار سنة 173هـ في شهر محرم لغزو من بقي من البربر على دين النّصرانية واليهودية والمجوسية، وهدم معاقلهم منها حصون لبني لاوة وحصون مديونة وبهلولة وقلاع غياثة وبلاد فازان ، ثم رجع إلى وليلى[12].

ثم لم يلبث أن زحف على تلمسان في العام نفسه و بها من قبائل العرب و مغراوة وثبّت عليهم أميرهم محمد بن حزر بن حرزلان وأعطاه الأمان له و لزناتة[13].

وقد ضمن إدريس بعصبية أوربة كقبيلة قامت على أكتافها دعائم دولته استقرارا سريعا منقطع النّظير، إذ أنّ غزواته هذه التي ذكرناها ذات البأس الشديد تدلّ على قوة واستحكام عصبية الملك من قبيلة قوية ذات بطون كثيرة استطاعت أن تقود حلفا من القبائل الأخرى سواء المستقرة أو الظاعنة وهو ما وصفه اليعقوبي «فاجتمعت عليه كلمة أهلها»[14]، ويبدوا أنّ علاقات متينة ما استحكمت بين هذه القبائل فليس من السّهل أن تتوحّد كل تلك القبائل المتباينة في نمط العيش والمختلفة قبيل مجيء إدريس في الانتماء الديني فيرجح إذن أن يعود هذا الائتلاف إلى إيمان هذه القبائل بصحّة انتساب إدريس بن عبد الله إلى البيت النبوي الشريف، وهو ما نستشفه من بيعتهم له والتي تدلّ عل استماتتهم في الإيمان بسيادته« فهو سيدنا ونحن عبيده »[15].

ومما يدلّ أيضا على صدق قبيلة أوربة وأحلافها في احتضان هذه الإمارة الناشئة هو ذلك الهدوء وتلكم السكينة التي سادت القبائل عند مقتل إدريس بن عبد الله في ربيع الثاني من العام 177هـ/ م حين لم يترك له خليفة إلا حملا من جاريته كنزة، فما كان على راشد إلا أن يشاورهم في الأمر إن كانوا سيبايعون حملا تركه إدريس من جاريته كنزة، أو أن ينظروا إلى أنفسهم في من يرونه أهل لحكم فقالوا له: « أيها الشيخ المبارك ما لنا رأي إلا ما رأيت فانك عندنا عوض من إدريس تقوم بأمرنا كما كان إدريس، وتصلي بنا وتحكم فينا فيما يقتضي الكتاب والسنة »[16].

نسخة غير قابلة للطباعة

2 . عصبيّة السلطة الإدريسية:

بويع إدريس الثاني سنة 188هـ/ وعمره لا يتجاوز الحادية عشر سنة فعمد إلى استمالة رؤساء القبائل والشيوخ بالأموال، وبالغ في منح الصلات والعطايا حتى وفدت عليه وفود العرب من بلاد افريقية والأندلس أغلبهم من القيسية والأزد ومدحج وبني يحصن والصدف ، فسر إدريس بهم وجعلهم بطانة دون البربر، خاصة وأنّه كان فريدا بين البربر ليس معه عربي فاستوزر منهم عمير بن مصعب الأزدي واستقضى منهم عامر بن محمد بن سعيد القيسي[17].

ويبدوا أن إدريس ولما لم يشهد مرحلة تثبيت أركان دولة الأدارسة فإنّه جهل لأوربة وقبائل البربر فضلهم في تلك المرحلة الحسّاسة والعصيبة حين عمد إلى تغيير عصبية الملك فحدّ من الدور السياسي لتلك القبائل وما كان يلحقهم من مزايا وامتيازات، قد يكون هذا الحرمان هو الذي حدا بها لتتوجه وتنخرط في تأييد الأغالبة[18] الذين تعتبر إمارتهم جزءا من هيكل الخلافة العباسية السنية في بغداد، ولم يتوانى إدريس بن إدريس في قتل إسحاق بن عبد الحميد الأوربي لما أحسّ منه الانحراف نحو موالاة بني الأغلب سنة 192هـ/ 807م وصفا له المغرب وتمكن سلطانه[19].

ومما غذى تحول عصبية الملك نحو القبائل العربية بدل القبائل البربرية هو بروز دور العرب الوافدين الذين بلغوا مناصب ذات حضوة نافست القائمين على شؤون الدولة، فقد ذكر البكري أن راشد مولى إدريس توفي سنة 186هـ/ م قبل بيعة إدريس الثاني فقام أبو خالد بن يزيد بن إلياس بأمره، وهو الذي تولى أخذ بيعة البربر له وهو الذي دبّر مقتل إسحاق بن عبد الحميد[20]، فساهم في ذلك بتحويل العصبية البانية للحكم من البربر إلى العرب.

3 . مقاربات و أبعاد :

إن الذي يدعونا إلى البحث في مسألة ارتباط دور قبيلة أوربة المستقرة في نشوء السلطة والتأسيس لمفهوم الدولة هو سرعة الانتقال من القبيلة كوحدة منغلقة أثناء الاحتلال البيزنطي إلى نواة كيان سياسي نجح في تكوين حلف قبائل فدرالي نجحت في وبلوغه قبيلة أوربة أثناء الفتح الإسلامي، ثم تيقظت القبيلة في منتصف القرن الثاني للهجرة وبعد أن كانت بنية شبه راكدة جراء التدخل الأجنبي وغياب الإيديولوجية الموحدة والعقيدة السياسية الدافعة لم تفلح في البلوغ إلى مرحلة السلطة المركزية، وما إن انتفت هذه الموانع المعرقلة للمشروع الوطني عادت القبيلة لتلعب دورا أكثر تطورا يتجاوز التعددية القبلية، ويوظف الفكرة المذهبية ويستغل الظروف السياسية المساعدة فكانت هي القوة المحركة والمساعدة على تشكيل مؤسسات الحكم وفق مرجعية جديدة يمثل فيها الدين الإسلامي قاعدة التشريع والشرعية وأساس تواصل الأمة الواحدة التي تتجاوز التعددية القبلية وتعدد مراكز السلطة.

أشار الأستاذ محمود إسماعيل في تحليله لمحددات تأسيس دولة الأدارسة في طورها الأول في مرحلة التأسيس حيث أرجع نجاح الأدارسة في إنشاء "جهاز سياسي وإداري و جبائي محكم وجيش قوي وعاصمة مركزية تسيطر على كافة أقاليم الدولة، وتوجه طاقاتها نحو استغلال المقدرات الاقتصادية كما توجه الإيديولوجية المذهبية لتكريس الوئام والوفاق بين كافة الإثنيات والطوائف وحتى إذا ما بدت حركة الإنتزاء ضد المخزن أمكن وأدها في مهدها واستثمار طاقاتها العسكرية خارج الحدود وحسبنا دليلا على قوة الدولة إبّان هذه الحقبة أن الأدارسة كانوا عربا وسط بحر من البربر كما كانوا شيعة زيدية[21] يحكمون حشدا من عناصر شتى ذات مذاهب مغايرة، كما كانت قوة الدولة الإدريسية إبان هذه الحقبة ترجمة للمقدرات الاقتصادية والبشرية الهائلة التي انطوت عليها، لقد حقق الأدارسة لأول مرة في تاريخ المغرب الأقصى دولة (المخزن) بما تعنيه من وجود حاكم قوي يستشير مجلسا من الفقهاء والعلماء وشيوخ القبائل ويأتمر بأمره جهاز تنفيذي إداري ومالي وقضائي وعسكري وبالرغم من

نسخة غير قابلة للطباعة

بساطة النظم الإدريسية في عهدها الأول إلا أنها ما لبثت أن تطورت في عهد إدريس الثاني مفيدة في ذلك من التأثيرات الشرقية والأندلسية بحيث كفلت إقرار هيبة الدولة على سائر عناصرها وقبائلها[22].

وعلى هذا الأساس يتضح أن الربط المركزي بين نشأة الدولة وانتشار الدعوة الإسلامية بالمغرب أدى إلى مصادرة جزء كبير من التاريخ السياسي المغربي بدعوى انه لم يشهد تبلور أية سلطة سياسية أو إرهاصات لدولة مغربية، وهكذا فإن الحقبة السياسية التي تمتد من ما قبل الاحتلال الروماني إلى الفتح الإسلامي تعتبر وفق هذا المنظور حقبة فارغة من كل تنظيمات سياسية[23].

إن البحث في مسألة تأسيس الدولة لا يلغي تأسيس سكان بلاد المغرب في الماضي البعيد لكياناتهم السياسية الممثلة في الإمارات البربرية، فالذي يدعونا إلى تسليط الضوء مجددا على هذه المسألة هو دور القبيلة في إنشاء الكيانات السياسية وهي الإمارات التي تأسست في العصر الوسيط، ومهمتنا هي معرفة ما المدى الذي لعبته القبيلة كوحدة سياسية ذات قناعات مذهبية إيديولوجية في الوقوف وراء تأسيس الدولة وليست مهمتنا تقييم مدى توسع سلطة هذه الدولة ونجاحها من عدمه، إن البحث في هذه الفترة الحساسة في التحول من التاريخ القديم إلى التاريخ الوسيط صاحبها تحول سريع يدعونا للبحث في المؤثرات والمحددات المتحكمة والتي نحسب قضية القبيلة ودورها في ذلك ذات صلة كبيرة بالموضوع.

تشير الدراسات الاجتماعية التاريخية إلى أن الانتقال من طور القبيلة الواحدة إلى طور الاتحاد القبلي هو مسألة تطور تاريخي يرتبط بمعطيات اجتماعية واقتصادية وسياسية شكلت الحاجة الطارئة سببا لتوجه القبائل نحو الاتحاد والتحالف الفدرالي، لما شكل القاسم المشترك بينها المتمثل في مناهضة الاستغلال، ورفض دفع الضرائب، ورفض تقديم أبنائهم وبناتهم ومواشيهم ومنتجاتهم في شكل خراج أو جزية إلى سلطة الخلافة الإسلامية فإن ذلك مدعاة للانتقال من مقاومة القبيلة الواحدة إلى مرحلة الائتلاف أو التجمع استعداد للحرب إلى أن تمكنت هذه القيادات المحلية من تعيين قائد على رأس هذا المجتمع الذي كان عادة من أصل فارسي أو عربي يجمعه بهم انتماء مذهبي أو قد يكون قائدا مؤقتا مثل كسيلة أو أمير مثل ابن رستم[24].

إن تواجد وحضور القبيلة في البناء والتأسيس للدولة يطرح في الحقيقة إشكالية أخرى عميقة وهي أنّ هل هذا الحضور الذي تعددت أبعاده وأسبابه ما بين اجتماعية واقتصادية وسياسية هو عامل ساعد على ظهور دول قوية تحمل مشروعا حكوميا ناجحا ساهم في تحقيق طموح الفرد والجماعة ومتطلباتهما ؟! أم أن القبيلة وإن كانت قد نجحت في أن تشكّل العصبية البانية للدولة فإنّها حملت أيضا بذور تحطيمها. إنّ حضور الصراعات القبلية في الدول والإمارات الإسلامية في المشرق والمغرب ظاهرة شكّلت لها حضورا في مرحلة تأسيس تلك الدول، وإن كانت القبيلة و على إثر ارتباط مختلف بنى الحكم بها لم تشكل في الحقيقية سببا مباشرا لسقوط تلك الدول و الإمارات فإنّها ولا شك تمثّل أحد عوامل ضعف السلطة السياسية لمّا تضعها فريسة سهلة لمختلف العوامل الأخرى ما بين الداخلية والخارجية.

ثبت المصادر و المراجع :

[1]Charles Seignobos, La méthode historique appliquée aux sciences sociales , Félix Alcan Éditeur, Paris 1901,p14 .

[2] - E.F.Gautier, la passe de l'Afrique du nord,. (les siècles obscurs), petite bibliothèque payant, Paris ,1952. p272

[3]- محمد بن حسن، القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط، دار الرياح الاربع ،تونس 1986ص17-18.

[4]- فخ:مكان قرب مكة ،وهو اسم لمعركة سنة 169 هـ قتل فيها من الحسنيين ما يزيد عن المائة منهم،الحسن بن علي بن الحسن و سليمان بن عبد الله بن الحسن والحسن بن محمد بن عبد الله، ومن الذين فروا من المعركة إدريس بن عبد الله و أخوه سليمان وغيرهم. الأصفهاني،مقاتل الطالبين، ص195-196.

نسخة غير قابلة للطباعة

[5]- الرقيق القيرواني أبي إسحاق ابراهيم بن القاسم ،تاريخ افريقية والمغرب، تح : عبد الله العلي الزيدان ، عز الدين عمر موسى ، بيروت ،1990 ص179.

[6]- ابن أبي زرع أبي الحسن علي بن عبد الله ،الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب ومدينة فاس ، ت كارل يوحنا تورنبرغ ، اوبسالة 1833، ص5-6.

[7]- الرقيق القيرواني،المصدر نفسه، ص20.

[8]- البكري عبد الله عبد العزيز المرسي (ت 487 هـ)،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، القاهرة ص117.

[9]- مجهول،كتاب الاستبصار في عجائب الامصار ، ت سعد زغلول عبد الحميد ، بغداد 1985 ، ص 194 .

[10]- ابن أبي زرع ،المصدر نفسه، ص6.

[11]- ابن أبي زرع،المصدر السابق، ص7.

[12]- المصدر نفسه ، ص8.

[13]- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد بن خلدون (ت808 هـ)، كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تح : خليل شحاذة و سهيل زكار ، بيروت 1990 ، ج4، ص17.

[14]- اليعقوبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت 284 هـ) ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر ، بيروت ، د ت . ، مجلد1، ص389.

[15]- ابن أبي زرع،المصدر السابق ، ص7.

[16]- المصدر نفسه ، ص10.

[17]- السلاوي الشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي(ت 1313 هـ) ،الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصا،تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء 1955 ص71.

[18]- ابن خلدون،المصدر السابق، ج4، ص17-18.

[19]- السلاوي،المصدر السابق، ج1، ص71.

[20]- البكري،المصدر السابق ص123.

[21]- يرى الأستاذ محمود إسماعيل أن دولة الأدارسة دولة شيعية غير انه وإذا اعتمدنا تعبيرا أكثر دقة نجدها دولة علوية زيدية في قناعاتها الأصلية ، وأتباعها هم المتشيعون لهم نلتمس ذلك في حادثة مقتل إدريس بن عبد الله لما توجه له سليمان بن جرير الجزري الذي وصف بأنه كان متعصبا لآل علي بن أبي طالب وقال لما نزل على إدريس((إنما جئتك بنفسي وحملتها على حملتها عليه لمذهبي فيكم أهل البيت فجئتك لا في حاجة إليك إلا لأنصرك بنفسي"، فكان سليمان يجلس في مجالس البربر ويظهر الدعاء إلى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)). مجهول، ،(عاش في القرن 6 هـ) ، كتاب الاستبصارفي عجائب الأمصار ، تح : سعد زغلول عبد الحميد ، بغداد، 1985 . ص195.

[22]- محمود إسماعيل، الأدارسة حقائق جديدة ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 ، ص68-69.

[23]- محمد شقير، تطور الدولة في المغرب إشكالية التكون والتمركز والهيمنة من القرن الثالث ق م إلى القرن العشرين ، إفريقيا الشرق ، بيروت، 2002 ،ص83.

[24]- محمد بن حسن، المرجع السابق، ص144-145.

نسخة غير قابلة للطباعة